سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك فيصل
القاهرة – قصر القبة فى ١٩ ديسمبر ١٩٦٩
(الجلسة الثانية)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، كمال استينو، عبد المحسن أبو النور، لبيب شقير، ضياء الدين داوود، حسن عباس ذكى، محمود رياض، الفريق محمد فوزى، حسن التهامى، حسن صبرى الخولى، السفير أنور السكرى.

من الجانب السعودى:

الملك فيصل، الأمير سلطان بن عبد العزيز.. وزير الدفاع والطيران، الأمير نواف بن عبد العزيز.. مستشار الملك الخاص، رشاد فرعون.. مستشار الملك، عمر السقاف.. وزير الدولة للشئون الخارجية، الفريق عبد الله المطلق.. رئيس أركان حرب الجيش، السفير طاهر رضوان.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- مناقشة جدول أعمال مؤتمر القمة العربى فى الرباط..	
– مشكلة حشد القوى والامكانيات العربية للمعركة	١
– دعم الكفاح المسلح فى فلسطين	١٢
– القيادة العربية الموحدة	١٧
٢- اجراءات جلسات مؤتمر القمة فى الرباط، والتنسيق بين وفدى الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية	٢٧
٣- مراجعة مشروع البيان عن زيارة الملك فيصل لمصر	٣٠-٣٩

سرى للغاية

البيان المشترك

بناء على دعوة من السيد الرئيس جمال عبد الناصر، قام جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة فى الفترة من ٨ الى ١٠ شوال سنة ١٣٨٩ هجرية الموافق ١٨ الى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٦٩.

وقد تم هذا اللقاء الأخوى بين جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر فى جو من المودة والصداقة، واستعرض الجانبان المرحلة الحاسمة التى تجتازها الأمة العربية فى نضالها ضد العدوان الاسرائيلى الذى تقف وراءه الصهيونية العالمية.

كما استعرض الجانبان نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربى المشترك وقراراته، وخاصة فيما يتعلق بحشد الدول العربية لكافة طاقاتها وامكانياتها من أجل مواجهة العدو وتحرير الأرض العربية المحتلة.

وأعرب الجانبان عن ثقتهما فى الكفاح المسلح الفلسطينى، وهما يعلنان تأييدهما الكامل من جديد للدور الذى يضطلع به العمل الفدائى فى مقاومة الاستعمار والصهيونية من أجل تحرير الأرض واسترداد الحق العربى.

وتبادل الجانبان معلومات عن تطور الموقف الدولى، وبالذات فيما يتعلق بتأثيره على قضية الشرق الأوسط.

ويرى الجانبان أن مؤتمر القمة العربى خطوة ايجابية فى سبيل حشد الطاقات العربية، وتدعيم وحدة النضال العربى فى هذه المرحلة التاريخية التى تمر بها الأمة العربية لمواجهة المعركة المصيرية وتحديات الصهيونية والقوى الاستعمارية؛ وذلك من أجل تحرير الأرض واسترداد الكرامة العربية.

وقد اتفق جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر على الخطوط العريضة من أجل التضامن والتعاون العربى والاسلامى لمواجهة العدو المشترك.

واستعرض الرئيس جمال عبد الناصر وجلالة الملك فيصل العلاقات الثنائية بين البلدين، واتفقا على ضرورة العمل على تنمية هذه العلاقات وتقويتها بما فيه مصلحة الشعبين السعودى والمصرى.

كما اتفقا على التنسيق بين البلدين فى جميع الميادين، وعلى تبادل الزيارات بين المسؤولين لتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين.

وأعرب الجانبان عن عزمهما بذل المزيد من الجهد لزيادة حجم التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فى المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية؛ لما فيه مصلحة شعبيهما.

وقد استقبل جلالة الملك فيصل بالحفاوة البالغة والترحيب الحار من قبل رئيس وحكومة وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وقد كان هذا تعبيرا حقيقيا للروابط التاريخية والعلاقات الأخوية بين الشعبين.

وقد وجه جلالة الملك فيصل الدعوة لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر لزيارة المملكة العربية السعودية، وقد رحب السيد الرئيس بقبول هذه الدعوة.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر مع الملك فيصل
القاهرة – قصر القبة فى ١٩ ديسمبر ١٩٦٩
(الجلسة الثانية)

عبد الناصر: إحنا امبارح اتكلمنا على العلاقات الثنائية، ولما اجتمعنا كنا اتكلمنا على جدول أعمال المؤتمر كلام عمومى، بعدين كلفنا وزراء الخارجية بعمل بيان مشترك. بالنسبة لجدول أعمال المؤتمر، هو الجدول من ٣ نقط، الأخ رياض يقول لنا.

رياض: حشد كل الامكانيات العربية من أجل المعركة.. هو ده الموضوع الأساسى، الموضوع التانى المتعلق بالكفاح المسلح الفلسطينى ودعم الثوار..

السقاف: أنا أظن ثلاث نقاط يعنى، حشد القوى العربية والامكانيات العربية للمعركة المصيرية، وبعدها ييجى دعم الكفاح المسلح فى فلسطين ودعم الفلسطينيين فى الداخل، وبعدها دعم الصمود فى داخل المناطق المحتلة.

صوت: هو الأساس – اذا سمحتوا – يعنى كل هذا مبنى على أساس إن الحل السلمى أصبح غير ممكن، ولا يمكن البحث فيه.

السقاف: لا.. إحنا بحثنا فى الدعم؛ سواء للمعركة أو الكفاح المسلح الفلسطينى أو للصمود يعنى.

عبد الناصر: هو الحقيقة إحنا فى سنة ٦٧ حينما قبلنا بقرار مجلس الأمن كنا على ثقة أن اسرائيل لن تنفذ هذا القرار، ولهذا كان فى نيتنا وفى تقديرنا إن احنا نحتاج الى وقت – على الأقل هذا الوقت ٣ سنوات – حتى نعيد بناء القوات المسلحة المصرية.

فى هذا الوقت أظن إحنا اتكلمنا قبل صدور قرار مجلس الأمن فى الخرطوم على الوقت اللى هنحتاجه لبناء القوات المسلحة، يمكن ماقلناش الوقت بالتحديد لكن الواضح إن الوقت مش قصير.

كان فى تقديرنا فى هذا الوقت إنه بيكون ٣ سنوات؛ على أساس إن القوات الجوية الاسرائيلية تتفوق تفوق أكثر مما كانت عليه؛ ولهذا أنا دعيت تانى يوم للقرار الى عقد مؤتمر قمة، وقلت: ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

وإحنا بحثنا فى اللجنة التنفيذية العليا أو فى مجلس الوزراء، كان معروف إن اسرائيل لن تقبل تنفيذ قرار مجلس الأمن، وإلا لو قبلت تنفيذ القرار كما حصل فى سنة ٥٦ لا يمكن بأى حال من الأحوال إن احنا نقول: لأ.. إن اسرائيل تقعد ماتمشيش لغاية لما نقوى نفسنا ونحاربها ونطلعها بالقوة!

لما عقد مؤتمر القمة فى سنة ٦٧، والحقيقة كان إحنا رأينا عقد مؤتمر قمة فى ٦٧ حتى نقرر حشد القوات وتخطيطها؛ لأن قرار حشد القوات وتخطيطها سيحتاج الى سنوات لتنفيذه، وبعد هذا كل واحد منا بيعمل جهده وبنعرف جهد الآخرين.

النهاردة إحنا فى سنة ٦٩ ودخلنا على سنة ٧٠، وهندرس حشد القوات، وحصل كلام فى اجتماع مجلس الدفاع. إحنا الدولة اللى موافقة الوحيدة – إحنا والأردن – على الحل السلمى، وإحنا الدولة الوحيدة فى الدول العربية اللى بتحارب كل يوم، عندنا إحنا بنهاجم اليهود وإحنا اللى بيتهجم علينا! الأردن يمكن الموضوع بالنسبة ليها موضوع جزئى؛ فالأردن بيتهجم عليها تحت اسم الهجوم على الفدائيين بالطيران، ولكن الأردن نفسها مابتقومش بعمليات تعرضية أو هجومية بالنسبة لاسرائيل.

الحقيقة اذا أردنا فعلا إن احنا نعمل حل عسكرى، وهنشوف طبعا فى الرباط حشد القوات ده هيوصل الى ايه؛ عندنا القوات الاسرائيلية وعندنا الطيران الاسرائيلى، وعندنا توقعات ما ستعمله اسرائيل فى المستقبل.

الحقيقة نحن نعتقد أن اسرائيل لن تنفذ قرار مجلس الأمن، وإحنا لو كنا فى مكان اسرائيل ماكناش ننفذ أبدا قرار مجلس الأمن! هم كسبوا أرض وعندهم خطوط قتال وعندهم تفوق جوى، وبالتفوق الجوى فى الأرض المكشوفة فى معركة عسكرية بيكون لهم الى حد كبير الغلبة، فلماذا تنسحب اسرائيل؟! هو ده الموضوع الأساسى.

اللى هيتنفذ واللى هيكون فيه حاجة عملية هيكون الانسحاب، أما باقى المواضيع فهى كلام بيقال وهذا ما تقوله اسرائيل، فطبعا أمريكا تساند اسرائيل فى هذا الموضوع.

الحقيقة الموضوع هو بالنسبة لمصر موضوعين..

أولا: هو موضوع مصرى.. اللى هو خاص بسينا.

ثانيا: هو موضوع عربى.. اللى هو خاص بسينا وباقى الأراضى العربية.

اذا كان الموضوع على سينا الحقيقة إحنا بنقدر يعنى مع بعض الضغط، بل عُرض علينا حتى من الأمريكان ومستعدين يقبلوا أى شئ؛ على أساس إن احنا نصل لحل بالنسبة لسينا لوحدها.. الانسحاب الكامل من سينا. مبدأ الانسحاب من غزة وترك غزة؛ إنتو جالكوا العشر نقط بتوع المشروع الأمريكى.

بالنسبة لحدودنا، مافيش أبدا أى تنازل عن حدودنا.. حدودنا هى الحدود التى كانت موجودة، واحنا رفضنا المبدأ على أساس إن احنا لا نقبل تجزئة القضية؛ لأننا نعلم أننا اذا قبلنا هذا فمعنى هذا ضياع القدس والضفة الغربية وأيضا الجولان.

وقلنا: إن احنا القدس والضفة الغربية والجولان، قالوا: إنهم هيقدموا مشروع بعد ما يتفقوا معانا الى الأردن، قلنا: إن احنا غير مستعدين إن احنا نتواصل.. الحقيقة دى خطوات الحل السلمى.

اذا كان الموضوع مسألة مصرية الحقيقة ويظهر هذا فى الرباط، إحنا مستعدين نتفق ونخلص الأرض فى سينا – وأنا هقول هذا فى الرباط – والعرب يعملوا اللى يعملوه بالنسبة للموضوع العربى. اذا كان الموضوع عربى الحقيقة إحنا مستعدين إن احنا نحل الموضوع عربيا وأنتظر، وسينا بتكون آخر جزء بيتحرر فى الأرض العربية الحقيقة!

أما الكلام عن الحرب سهل جدا الكلام عن الحرب، لكن الحرب بالنسبة لينا إحنا لازم نحسبها مية المية، وإلا اذا خسرنا الحرب يبقى خسرنا كل شئ الحرب الجاية. بعدين أما هنتكلم عن الحرب، الجزائر ماحدش هيضربها بالفانتوم إحنا اللى هننضرب بالفانتوم، دى جاية لنا إحنا مش جاية للأردن ومش جاية لسوريا.. ماعندهمش حاجة تنضرب بالفانتوم!

اذاً إحنا اللى بلدنا هتدمر ومنشآتنا الاقتصادية ستدمر، نحن نقبل هذا الحقيقة اذا كان فعلا فيه جدية؛ نقبل أن تدمر بلدنا، وإحنا نقبل بيموتوا أولادنا.. وولادنا بيموتوا!

عندنا الحقيقة دمرت أجزاء كبيرة من بلدنا؛ دمرت السويس ودمرت الاسماعيلية، وهجرنا حوالى ٤٠٠ ألف مصرى من منطقة القنال الى داخل البلد، وقام الأخ ضياء[١] بجزء كبير فى هذه العملية، يمكن كان عندنا يوميا بين ١٠ و ٢٠ ووصل يوم ٧٣ قتيل فى المدنيين!

فكنا الحقيقة أسرى هذا الوضع وأخذنا قرار بالتهجير، ووقفنا كل المنشآت الصناعية اللى كانت موجودة هناك؛ معملين للتكرير، مصنع للسماد ومصانع أخرى. بالنسبة للتضحية الحقيقة وبالنسبة لينا إحنا، الحقيقة اذا مصر تخاذلت فى هذه القضية تبقى القضية انتهت بالنسبة للقضية العربية.

---

(١) ضياء الدين داوود.. عضو اللجنة التنفيذية العليا وكان وزير للشئون الاجتماعية.

ولهذا لا يمكن لينا إن احنا نتخاذل فى هذه القضية، وبعدين نحن نعلم إن احنا الناس اللى هتدفع أكثر التضحيات فى هذا الموضوع، والحقيقة ده سيتقرر فى مؤتمر الرباط. والحقيقة مانقدرش نروح فى الرباط ونقول: إن الحل السياسى أو الحل العسكرى؟! يعنى اذا كنا فى حل عسكرى بتستدعى الاستراتيجية السياسية إن احنا نعمل استنزاف سياسى لاسرائيل كما نعمل لهم أيضا استنزاف عسكرى، ونأخذ على هذا المثل ايبان قبل يومين قبل ٥ يونيو وادى تصريح وقال: إن خلاص فات الوقت والحرب.. مافيش أمل للحرب، مع إنهم كانوا مخططين للحرب!

والحقيقة إحنا أخدنا فى مؤتمرات القمة الأولى والثانية قرارات بالنسبة للحرب، وكانت معروفة كل هذه القرارات وتفاصيلها بالنسبة للقوى المضادة فى اسرائيل.. مضادة للعرب، وقدروا الحقيقة إنهم يتفوقوا علينا بالنسبة لمجالات معينة ظهر فيها ضعفنا؛ وهى المجالات الجوية.

الحقيقة اللى أنا متصوره بالنسبة لمؤتمر الرباط، إن احنا نحشد القوة العربية للمعركة، بنشوف.. لن نحارب باكر ولا بعد باكر ولا فى شهر ٦ سنة ٧٠. واذا اسرائيل خدت طيارات يبقى مش هنحارب فى سنة ٧٠؛ لسبب بسيط.. لأن أنا عندى طيارات.. أنا عندى ٤٠٠ طيارة لكن ماعنديش ٤٠٠ طيار.. عندى موجود هنا دلوقتى ٤٠٠ طيارة مقاتلة غير القاذفات ماعنديش ٤٠٠ طيار! نطلع الطيار فى سنة ونص دلوقتى علشان يشتغل.. ده الوضع الحقيقة.

اذا أخد اليهود طيارات بيجيبوا طيارين من أمريكا وبيجيبوا طيارين من فرنسا وبيجيبوا طيارين من أوروبا وبيجيبوا طيارين من جنوب افريقيا! مشكلتهم الحقيقة فى هذا الوضع محلولة؛ لأن الفانتوم عايزه ٢ طيارين، الـ ٥٠ فانتوم عايز لها ١٠٠ طيار؛ ده الوضع الموجود. أنا النهاردة لو أخدت فانتوم ماعنديش طيارين، ولو أخدت ميراج مافيش، هضطر حتى أنقل طيارين من اللى بيطيروا على طيارة ١٧ أو ٢١!

الملك فيصل: يعاد تدريبهم.

عبد الناصر: آه.. ويعاد تدريبهم، وأقل وقت علشان يقدروا يطيروا الطيارة هو ٦ أشهر!

الحقيقة دى العملية اللى يجب إن احنا ناخدها بعملية واقعية، اذا كنا هنتكلم عن حشد القوى العربية للمعركة وهل الدول العربية ستقدم جيوش للمعركة وحتى تكون هذه الجيوش قادرة على كسب المعركة. كل دى مواضيع الى هى الاستراتيجية الحقيقة اللى يجب أن نصل فيها قبل ما نطلع ونقول إن كذا أو كذا.

وإحنا رأينا يعنى – وكان كلامى امبارح مع جلالة الملك – إن احنا هذا الموضوع لا نتعرض له؛ اللى هو موضوع الحل السلمى أو الحل العسكرى؛ لأن حشد القوى شئ آخر. وهل سيتم هذا الحشد أو ما يتمش، يعنى قد يقال إن احنا فى الدول العربية هتحشد – برضه إنتو عندكوا خبرة فى التعامل مع الدول العربية – هل سيتم حشد أو مايتمش؟! هل سيتم حرب أو مايتمش؟!

إحنا برضه اتكلمنا فى هذا الموضوع بمنتهى الصراحة فى اجتماعنا مع بعض، فطبعا هذا الموضوع.. لكن مين بقى اللى فى خط النار؟ إحنا اللى فى خط النار.. مافيش حد فى خط النار غيرنا، يعنى إحنا اللى بنقول حل سلمى وسوريا بتقول حرب التحرير الشعبية ولا حل استسلامى!

هم ماضربوش طلقة فى الجبهة الموجودة عندهم من ٦٧ لغاية النهاردة، طبعا هذا الكلام ممكن يتقال فى مؤتمر القمة، وإحنا يوميا عندنا ضرب. إحنا امبارح عندنا غارات جوية ٧ ساعات، أول امبارح عندنا ٨٠ طلعة جوية على الخطوط بتاعتنا، مافيش يعنى بالنسبة لسوريا، لكن هناك هم مش موافقين على الحل السلمى، لكن هل هناك حالة حرب؟ مافيش حالة حرب الحقيقة موجودة فيها!

فيعنى نحن نريد الحقيقة من المؤتمر إن احنا نوفر الحد الأدنى من التضامن والحد الأدنى من حشد الدول العربية. والحقيقة أنا برضه.. إحنا هنا قررنا إحنا مش رايحين نتخانق؛ لأن ما فايدة الخناق مع أى حد إلا اذا طبعا استفزينا هنتكلم، لكن إحنا مش رايحين نشاكل حد، إحنا عارفين واقع العالم ايه من هنا ومن المشرق والمغرب وكل حاجة.

عايزين حالتنا النهاردة لو نقدر نحسنها قيراطين يبقى أحسن، نرضى بهذا وممكن يمكن بعد كام شهر نحسنها تانى أربع قراريط؛ يعنى ده الحقيقة الخط اللى إحنا واخدينه. ماحناش رايحين بخطة مفصلة.. يعنى ماحناش بالنسبة لينا ماعندناش الحقيقة حتى الآن خطة رايحين بيها إلا حشد القوى على قدر الامكان، ما عندناش خطة.. فيه أفكار؛ فيه أفكار من رياض وفيه أفكار من فوزى[1] مبنية على الكلام اللى حصل فى مجلس الدفاع.

---

(١) الفريق أول محمد فوزى، وزير الحربية.

يعنى الحقيقة مااحناش عايزين نروح نزايد، وبعدين لن نرضى برضه اللى هيزايد هنقوله: إن احنا عايزين نحقق اجماع على تضامن معقول لا فيه مزايدة لحد ولا على حد ولا فيه احراج لحد، وإلا بتبقى العملية الحقيقة المؤتمر هيضر أكثر مما ينفع!

الحقيقة مؤتمر الخرطوم أفاد فايدة كبرى، ولما رحنا المؤتمر كان فيه خلافات فى اجتماعات وزراء الخارجية؛ لأن كان فيه ناس بتنادى بقطع البترول وناس بتنادى بقطع العلاقات. وإحنا كان رأينا إن قطع البترول ولاّ قطع العلاقات مش هو الموضوع الحقيقة؛ لأن اذا قطعنا البترول هنضعف نفسنا، فى الوقت اللى ضعفنا فيه بغلق قنال السويس وبضياع مناطق الحقيقة بتدينا دخل. وقدرنا الحقيقة بعد أول جلسة الى حل كويس جدا، فعلا إحنا لو ماكناش خدنا الدعم اللى أخدناه للصمود والدعم الاقتصادى، كنا فعلا على ديسمبر أو يناير كنا نتعب؛ لأن إحنا راح مننا حوالى ١١٠ مليون جنيه فى قنال السويس، وبعدين راح مننا البترول!

وبعدين المبلغ اللى احنا أخدناه – اللى هو ٩٥ مليون جنيه – ساعدنا مساعدة كبيرة جدا ومكنا إن احنا نقف، النهاردة داخلين على السنة الثالثة من الناحية الاقتصادية ماوقعناش. ولكن بعد الخرطوم إحنا عندنا خسائر فى منطقة القنال بتصل الى أكثر من ١٧٠ مليون جنيه؛ قفلنا معامل التكرير وبعدين بنستورد بترول مكرر، البترول المكرر تمنه كذا ضعف البترول الخام لأن احنا عندنا ٣ مصانع تكرير لينا، وحسن عباس بالذات تعب فى العملية دى؛ لأنه كان لازم يجيب عملة صعبة نجيب بيها بترول مكرر. الروس ساعدونا فى هذا الموضوع ادونا بالاتفاقيات.

وبعدين بالنسبة للسماد، مصنع السماد بيدينا نص سماد البلد اللى هو السويس. وبعدين بعد كده مصانع أخرى؛ مصنع ورق ومصنع بويات ومصنع تليفزيون ومصنع لمبات كهربائية؛ كل المصانع دى اتقفلت الحقيقة، وتقبلنا هذه الأعباء ولم نطالب الحقيقة ولن نطالب.

إحنا فرضنا هنا ضرايب.. يمكن وصلنا الى ٢٧٠ مليون جنيه ضرايب زيادة. بعد كده بالنسبة للتهجير، إحنا عندنا اعانات بالنسبة للتهجير؛ لأن كل عيلة بنديها مرتب وبنديهم اعانة لدفع حتى ايجار منازلهم، برضه يعنى ده بنتحمله.

فالدعم الحقيقة أفاد فى سنة ٦٧ وأفاد الأردن جدا، وخلى إنهم خدوا الدعم من أجل الصمود فى المناطق المحتلة، ووقفت المناطق المحتلة لم تسلم.. قاومت.. قاوموا مقاومة عنيفة، وإحنا وقفنا ولن نسلم وفعلا فيه استنزاف عسكرى بالنسبة لاسرائيل، هناك أيضا استنزاف سياسى.

الموقف فى انجلترا اتغير، الموقف فى فرنسا اتغير، الموقف فى بعض البلاد التانية تغير، وانكشفت عملية اسرائيل. اسرائيل النهاردة بيقولوا: إن العرب رايحين يعقدوا مؤتمر حرب ونحن نريد السلام – الكلام ده يعنى – ونحن نريد السلام وعايزين السلام عن طريق مفاوضات مباشرة وبدون شروط مسبقة!

طبعا هذا خداع؛ لأن هم مش عايزين السلام هم عايزين التنصل. الحقيقة لازم نحقق ايه هدفنا؟ نقول: ايه هدفنا وكيف نصل لهذا الهدف. وبعدين هل هنقول إن هدفنا تحرير فلسطين كلها ولاّ ازالة آثار العدوان؟ أنا بقول: إن احنا النهاردة.. الدول العربية كلها غير قادرة على ازالة آثار العدوان اذا كان هدفنا ازالة آثار العدوان. اذا كنا بنقول: إن الحل السلمى وصل الى طريق مسدود – اذا كنا بنقول هذا الكلام فعلا إحنا من سنتين من يوم ما طلع قرار مجلس الأمن – ولكن بنقول إن احنا النهاردة.. كل الدول العربية غير قادرة على ازالة آثار العدوان؛ لسبب أساسى إن اسرائيل عندها تفوق جوى واذا لم يحدث تعادل جوى – ده موضوع بسيط بالنسبة للعسكريين – لن تستطيع الجيوش إنها تعدى القنال مثلا وتمشى فى صحراء مكشوفة.. هذا بالنسبة للضفة الغربية.

أما بالنسبة للضفة الشرقية، فالحال فيها طبعا يمكن إنتو أيضا عارفينه – وأنا اتكلمت امبارح مع جلالة الملك – عملية الحرب ليست عملية سهلة، يعنى لا أستطيع إن أنا أقول سنبدأ فى التحرير سنة ٧٠ اذا اسرائيل أخدت طيارات فانتوم أو أخدت طيارات ميراج؛ لأنه لما ياخد ٥٠ ميراج تانى بيغير الأوضاع كلها!

وبعدين الحقيقة هم طيارينهم على أساس إنهم متعلمين فى ٦ سنين على الأقل للواحد، بالنسبة لطيارينا اللى الواحد فيهم متعلم فى سنة ونص دلوقتى؛ الحقيقة بنظلم أولادنا.. بنحطهم فى مواقف صعبة، ومع هذا أولادنا طلعوا وضربوا طيارات.. ضربوا الفانتوم وضربوا الميراج! إحنا النهاردة مابنرضاش ندخّلهم كل يوم؛ لأن اليهود عايزنا كل يوم كل ما ييجوا يغِيروا علينا نطلع الطيارين بتوعنا، وبهذا يبقى مافيش تدريب ويقدروا يصطادوا ويكسروا الروح المعنوية للقوات الجوية!

فإحنا خطتنا إن احنا يعنى كل كام يوم نطلع مرة ونطلع الطيارين الكويسين؛ علشان نرفع الروح المعنوية اذا اصطادوا طيارتين أو طيارة منهم، أما الباقى كله فاحنا بنعتمد على الدفاع الجوى الأرضى. عندنا دفاع جوى أرضى النهاردة أد اللى كان عندنا يوم ٥ يونيو ٤٥ مرة، ومع هذا غير كافى.. ٤٥ مرة! إحنا كنا بنعتبر اللى كان موجود برضه قبل ٥ يونيو كافى؛ لأن لما كنا بنطلب من الروس ماكانوش بيقولوا لأ، النهاردة يعنى جيبنا من كل البلاد بالتهريب ومن سويسرا، بأدفع فلوس للناس.. للدفاع الجوى.

وبعدين الحرب، الفانتوم بتوصل عندكم السعودية بتوصل الى ليبيا وتصل الى العراق، وتصل عندنا هنا لغاية غرب الحدود المصرية – يمكن بـ ٧٠٠ أو ٨٠٠ كيلومتر غرب بنغازى – وتصل الى السودان؛ يعنى هى دى الميزة الحقيقة فى الفانتوم. الطيارات الـ ٢١ مداها صغير بتطير بس فى نص ساعة، عندنا قاذفات قنابل بتوصل كل اسرائيل، وطالبين قاذفات قنابل أحدث.

لكن الحقيقة هذا هو الواقع، فلما نتكلم عن الحرب بنعرف ما هى الحرب، هنحارب ولكن هل إحنا قادرين إن احنا نحارب بكرة؟! قادرين نحارب بعده؟!

الحقيقة فى الرباط لما بنشوف ايه القوة اللى هتكون موجودة، هنقول امتى نبقى قادرين فعلا إن احنا... سيقال أيضا فى الرباط لأ.. نحن لا نكتفى بازالة آثار العدوان، من الضرورى أن يكون قرار بتحرير كل فلسطين! طبعا كلنا نتمنى إن احنا نصل الى هذا، ولكن حتى نصل الى هذا ما هى القوات المطلوبة للعملية؟

الكلام سهل جدا، هل حد حتى فى العالم هيؤيدنا فى هذا؟! لا الروس هيؤيدوا فى هذا ولا الأمريكان ولا الفرنساويين ولا البريطانيين، فإذا أردنا هذا فمافيش داعى إن احنا نتكلم فيه.

والله اذا قدرنا نقضى على القوات الاسرائيلية فى ميدان القتال ماحدش هيقدر يوقفنا إلا اذا تدخلت دولة كبرى بقواتها المسلحة لإيقافنا.

الحقيقة ده الوضع اللى حبيت أقوله يعنى بالنسبة للكلام، كنا امبارح اتكلمنا فيه يمكن النهاردة قلت بتطويل شوية بالنسبة للمعركة العسكرية.

الملك فيصل: إن اجتماع الخرطوم هو واضح فى البنود الموجودة فيه، وما فى أحد بييجى يطالب ببحث الحلول السلمية أو اعلان حرب حالا.. يعنى ما أظن فيه أحد بيطالبنا. المهم حشد القوى العربية للمعركة المصيرية، مافيش حد بييجى يقول: لازم تحددوا هذه المعركة فى يوم كذا، أنا ما أعتقد يقولوا هذا.

عبد الناصر: لأ.. قيل فى مؤتمر الدفاع المشترك إن مستعدين.. إحدى الدول قالت: إنها مستعدة إنها تبعت قواتها، واتنشر بره، لكن ماتبعتهاش تتشمس على حافة قنال السويس ويستحموا ويلبسوا مايوهات! لأ.. لما نقول لهم امتى الحرب، قبل الحرب بـ ٢٤ ساعة هم مستعدين يبعتوا جيشهم! إحنا بييجى لنا منهم كتيبتين كل ٦ أشهر بييجوا غير مدربين بيمسكهم فوزى بيقعد يدربهم، يدوبك عقبال ما يستكملوا التدريب بيمشوا وييجوا كتيبتين تانيين! ولاّ

ايه يافوزى؟! وهذا الكلام أنا قلته لبومدين وفوزى قال له برضه، وهم موجودين قدامى الاخوة.

الملك فيصل: طال عمرك.. اذا دخلنا فى بحث تقريب يوم المعركة هنخش فى الموضوع ده، لكن اذا قصرنا البحث فقط على الحشد للقوى العربية للمعركة المصيرية..

عبد الناصر: آه.. لكن لما نقول مثلا – إن يعنى بناخد نوع من السياسة – نقول: إن احنا خلاص رافضين نتكلم فى السلام، معنى هذا إن احنا ندعو ونعلن هذا الكلام!

يعنى أنا مثلا لما وقفت فى خطبتى قلت: احنا السلام.. عملنا وعملنا وعملنا، ولكن الحل السلمى وصل الى طريق مسدود، وليس أمامنا إلا أن نسير فى طريق من النار والدم. بعد خطبتى دى جالى وزير خارجية كندا، كلمنى بيقول لى: ليه طيب ليه إنتو بتعملوا كدا؟ وايه يعنى النار والدم؟ وليه الخطب؟!

قلت له: إنت قريت خطبتى؟! أنا يتهيألى إنك ماقريتهاش! قريتها؟! يمكن قريت report عنها فى الصحف.. تقرير. قال لى: آه.. قريت الصحف ماقريتش الخطبة. قلت له: ازاى بقى إنت جاى تناقشنى فى خطبتى وإنت ماقريتهاش؟! اللى إنت بتقول عليه ده مش خطبتى، أنا اتكلمت عن السلام واللى هو لا يعنى الاستسلام اللى هو وفق قرار مجلس الأمن؛ الجلاء الكامل عن كل البلاد العربية بما فيها القدس، ولكن هذا الكلام مرفوض من اسرائيل، وعلى هذا ليس أمامنا إلا أن نحرر أراضينا المحتلة، وهذا ليس حقنا فقط ولكنه واجبنا.

قال: والله اللى جالنا فى كندا هو حكاية بحر من الدم! الحقيقة بكره لما نقول هذا الكلام ونطلع ونقول إن خلاص مافيش غير الحرب، وتيجى اسرائيل تضرب لى القاهرة؛ بقت قدام العالم كله اسرائيل لها الحق فى هذا لأن احنا قلنا ليس أمامنا طريق إلا الحرب!

يعنى هم هيقولوا: الحرب هى القضاء على اسرائيل، فإذاً يجب علينا أن نقضى على مصر قبل أن تقضى مصر علينا! طبعا ده موضوع مش ممكن حد يقبله إلا اذا كان عايز القاهرة تتضرب!

النقطة التانية: برضه نفرض حتى إن احنا عايزين نقرر حرب، وأنا رأيى إن مافيش حل سلمى، لكن لما جه يارنج أنا رأيى من الأول إن مافيش حل سلمى، وكل رؤساء الدول اللى جم قابلونى يعلموا إن مافيش حل سلمى، وعندنا محاضرنا فى اللجنة التنفيذية العليا وفى مجلس الوزراء؛ من يوم ما قبلنا القرار ونحن نعرف أنه لن ينفذ بواسطة اسرائيل!

لكن لم يكن أمامنا شئ نعمله إلا قبول القرار! دلوقتى إفرض قالوا: يبعتوا يارنج يقابلوه فى اسرائيل – اللى هم مش ناويين ينفذوا القرار – هل إحنا نرفض إن احنا نقابل يارنج؟! وما تأثير هذا علينا عالميا بالنسبة للسلام؟! أليس معنى هذا إن احنا أقفلنا الطريق قدام العالم كله بالنسبة لمحاولات السلام، ثم نعطى اسرائيل الفرصة إنها تعتدى علينا؟! هل هذا مطلوب؟!

واذاً ليس هناك داعى إن احنا ندّخل هذا الموضوع زى ما تلافيناه فى الخرطوم، ليس هناك داعى إن احنا ندّخله فى النقاش فى الرباط.

الملك فيصل: وده اللى أنا قلته طال عمرك؛ إن ما فى لزوم إن ندّخل النقاش لا فى موضوع السلم والحل السلمى ولا فى موضوع تحديد المعركة.

عبد الناصر: طبعا لن نستطيع أن نحدد المعركة إلا اذا قدرنا أن نحدد القوة المشتركة فى المعركة، وكفاءة هذه القوة أيضا.

الملك فيصل: هذا اللى أنا أقوله، نحصر بحثنا فقط فى حشد القوة العربية للمعركة المصيرية مثل ما تقرر فى مجلس الدفاع، هذا البحث اللى بيصير يعنى؛ فما بدنا نتعرض لا لبحث فى الحلول السلمية، ولا لبحث فى تحديد المعركة لأن تحديد المعركة – مثل ما تفضل طال عمرك – تحديد يومها أو وقتها أو الأشياء هذه يدخلنا فى أشياء تكون ملزمة، ولها حدود لا عاد يمكن نخرج منها – فيما بعد يعنى – لكن إحنا مثل ما تقرر فى مجلس الدفاع المشترك؛ حشد القوة العربية للمعركة المصيرية، فنسأل اخوانا العرب ايش اللى عندهم من الحشد هذا؟

عبد الناصر: طيب اذا كان مش هنوصل الى حشد، ما العمل؟

الملك فيصل: تبقى مشكلة، لأنه مثل ما تعرفوا فخامتكم الآن فيه دول عربية تحشد وتعمل، لكن فيه دول عربية مابتعملش لا بجيوش ولا بدعم ولا بأى شئ.. دى لازم تشترك.

عبد الناصر: الحقيقة كيف نقترب من هذه الأمور بدون ما ندخل فى نقاش مع الناس؟! الواحد مش عايز يروح هناك ويدخل فى مشكلة مع هذا ولاّ ذاك. طبعا فى طريقة الاقتراب من الموضوع، يجب إن احنا نقترب حتى لا يشعر انسان إن احنا عايزين نورطه، ولا يشعر

انسان آخر إن احنا عايزين نزايد عليه؛ وبهذا يمكن إن النفوس تصفى حتى، ونقدر نصل الى أقل ما يمكن من الحشد، اللى هو يعنى أكثر مما هو موجود. وفى هذا أنا بأعتبر إن هذا مكسب الحقيقة للكل، قد يكون حتى مقدمة لمرحلة أخرى، ولكن كيف نقترب من الموضوع ده؟! أيضا اقترابنا من الموضوع فى مؤتمر الخرطوم وطريقة الاقتراب مكنتنا إن احنا ننجح فى الأول، يعنى إحنا لو دخلنا وقلنا لازم قطع العلاقات مع أمريكا ما كنا نتفق على شئ، إنتو بتقولوا ما بنقطع العلاقات لأن مصالحكم...

الملك فيصل: ما نقدر.

عبد الناصر: وأنا أعلم هذا، فأنا اذا دخلت وقلت لازم تقطعوا العلاقات مع أمريكا أبقى داخل أحرج؛ ولهذا أنا دخلت وقلت: أنا لا أطالب بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية لأن عايزين نحل لفايدة المصلحة العربية.

الملك فيصل: لو جيت اليوم – طال عمرك – وقطعت العلاقات بالولايات المتحدة، قطع ها العلاقات هذه هيقدمنى فى سبيل غايتى اللى أسعى اليها؟! اذا كان قطع علاقتى مع الولايات المتحدة إنه سيحل أنا مستعد من بكرة أقطعها، لكن أنا فى رأيى إن هذا مابيوصلش لحل ولا بيغير شئ من الواقع.

عبد الناصر: اللى يطالب بقطع العلاقات يبقى عايز احراج ليس إلا ومزايدة، يعنى فى تصورى إنه ما فيه فايدة!

الملك فيصل: لذلك – طال عمرك – مثل ما عرفت فخامتك إنى أقول: نطرح المبادرة، مجلس الدفاع المشترك قد وضح عن النقط هذه. ناخد النقطة الأولى يعنى، فنسألهم.. نسأل اخوانا هناك.. بأى مدى وما هو الشكل أو الطريقة اللى بتحشدوا بيها قواكم؟ فنسمع منهم.

عبد الناصر: هم سيحيلونا أولا الى تقرير الفريق فوزى اللى هوه اتقال فى مجلس الدفاع، هيبتدى كلام على هذا التقرير ثم تتفرع المناقشات. اللى أنا أعرفه إن فيه مشروع من ليبيا؛ ده الكلام يعنى جاى فى وكالات الأنباء، واحنا ما بنعرف أى شئ عن هذا المشروع!

وكان فيه فكرة إن احنا والنميرى نعدى على ليبيا يوم الخميس القادم، وأنا بمناسبة الزيارة لغينا هذا الكلام وطلع النميرى رأسا الى ليبيا. فالكلام اللى جاى امبارح هل هو حقيقى ولاّ لأ؟! ايه اللى عملتوا ليبيا؟ مابعرفش، يمكن كان فيه كلام جاى امبارح للأهرام بيقول: إن ليبيا مقدمة مشروع كامل عن حشد القوى العربية فى المعركة.

فيه كلام آخر جاى من الخرطوم، وأذاعت النهاردة محطة أم درمان إن السودان مقدم أيضا مشروع. السودان بعت لنا وزير امبارح وصل بعد منتصف الليل، أنا مابعرف، أنا فاكر رياض شافه.. ماشافهوش، ماعرفش يمكن قابل أمين هويدى[1] أو قابل حد لكن مابعرف. قالوا: إنهم هيقولوا لنا ايه أفكارهم بالنسبة للمؤتمر؛ إحنا لسه مانعرفش أفكار السودانين ولا أفكار الليبيين.

إحنا قعدنا مع العراقيين، العراقيين عندهم أفكار.. الكل لازم يتساوى بالنسبة للحشد، مافيش داعى حد يحشد والتانى ما يحشدش أو حد يدعم والتانى لأ، وليهم آراء فى هذا. إحنا قلنا لهم: إحنا عندنا رؤوس مواضيع ولكن الحقيقة لم نصل الى هذا؛ إن احنا مش عايزين يبقى عندنا رأى ونتشبث به، عايزين نصل الى أقصى ما يمكن إن المؤتمر يديه؛ مهما كان هذا الشئ الأقصى يعنى قد يكون قليل فى حد ذاته!

فيه كلام أيضا إن تونس هتتقدم برأى؛ إن حشد القوى العربية للمعركة توجه كلها للفدائيين فقط، والدول العربية تترك قضية تحرير فلسطين الى الفدائيين. هذا موضوع أنا بأعتبره إنه لن يستطيع الفدائيين إنهم بيحرروا الضفة الغربية ولا القدس، ولا الفدائيين والأردنيين، ولا الفدائين والأردنيين والسوريين، اذا ماكانش فيه جبهة غربية وجبهة شرقية؛ لأن عمليا هم مش هيحرروا سينا إحنا لازم إحنا نحرر سينا. الفلسطينيين مش هيحرروا سينا، إحنا قلنا: إن الفلسطينيين هم اللى هيحرروا فلسطين، طيب هو موضوع سهل قوى الحقيقة!

الملك فيصل: وفيه نقط – طال عمرك – فى جدول الأعمال – البنود – هو دعم الكفاح الفلسطينى.

---

(١) أمين هويدى، وزير الدولة.

عبد الناصر: لا.. هى تونس عايزه العملية كلها تترك الى الفلسطينيين.

الملك فيصل: والله ده كان وارد فى سنة ٤٨ لكن هالحين مش ممكن!

عبد الناصر: هم التونسيين بينادوا بهذا الكلام.

الملك فيصل: سنة ٤٨ كان معقول، لو الدول العربية... وأنا كنت بتكلم مع بعض الاخوان ليهم بالصدفة – كان جانى عونى عبد الهادى[١] – فقلت له: لو كنا فى سنة ٤٨ أو ٤٩ أخذنا برأى الملك عبد العزيز رحمة الله عليه، قال: لا تدخلوا كجيوش فى المعركة، سلحوا الفلسطينيين وابعتوا متطوعين ومدوهم بكل ما يلزم، والجيوش العربية تقف على الحدود، وكل ما يضايقوا هادول تساعدوهم، وخلوا الفلسطينيين ودخلوا لهم متطوعين باسم الفلسطينيين.

وهذا يعنى فى ذاك الوقت كان ممكن، لكن لما دخلت الجيوش الحقيقة إحنا ما رأينا جبهة اشتغلت بجد إلا الجبهة المصرية؛ اللى دخلت ووصلت الى القريب من حدود تل أبيب، أما الجبهات الأخرى كانت واقفة على حدود التقسيم.

عبد الناصر: أنا رحت أسدود والقوات اللى دخلت أسدود، فى ٤٧ أنا رحت للحاج أمين[٢] وأنا كنت ضابط؛ على أساس إن احنا مستعدين – عدد من ضباط الجيش – إن احنا ندخل معاهم ويعملوا مع الفلسطينيين ونبتدى العمليات من ٤٧، وكان بيته فى الزيتون هنا، فقال: هارد عليكم، بعدين اتصل بالنقراشى[٣] بعد كده، وقال: إن ماحصلش اتفاق!

---

(١) عونى عبد الهادى، فلسطينى شارك فى شرح وجهة النظر العربية فى مشروع التقسيم أمام لجنة الانتدابات الدائمة فى عصبة الأمم، لم يتمكن من العودة الى فلسطين بسبب منعه من السلطات البريطانية لضلوعه فى الثورة الفلسطينية الكبرى، فذهب الى القاهرة.

(٢) أمين الحسينى، مفتى القدس.

(٣) محمود فهمى النقراشى، رئيس وزراء مصر أثناء حرب فلسطين، ٩ ديسمبر ١٩٤٦ الى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨.

الملك فيصل: أنا جاى هنا – طال عمرك – كنا رايحين للأمم المتحدة بعد قرار التقسيم، وقلت للنقراشى باشا الله يرحمه: إن احنا بنروح للأمم المتحدة، لكن إحنا لقينا إنتم اللى ورانا بدولكم، ايش الموقف؟ قال لى: شوف أنا كرئيس وزراء مصر أقول لك فى الصباح: مش هنخش حربيا، لكن إحنا مستعدين بكل ما عندنا من قوة؛ من مال ومن سلاح ومن متطوعين.

لكن مع الأسف بعدين وأنا موجود هناك كان الملك فاروق، قال: ما يمكن الدول العربية تعلن كده واحنا نتأخر فلازم نخش! فجالى رسالة من السكرتير العام – كان عزام[١] – على القرار بأن الجيوش العربية تخش، فكتبت له رسالة بخط يدى.. أما وقد قررتم كذا فيجب أن تكون الحرب حرب ماتتركوش فرصة لتدخل أجنبى، ويجب أن يكون هناك أجهزة هندسية فنية تتبع الجيوش العربية فكل ما يتخرب من محل يصبح محالا؛ لأنه سيتبع هذا بجانب هيئات دولية ستأتى لأجل لا يقال العرب مخربين فقط! وكذا من هالكلام هذا، والله إنى ما متذكر الكلام هذا، الجبهة المصرية صحيح اشتغلت وحاربت ومشيت ودخلت.

عبد الناصر: بلوائين.. لوائين ونص.

الملك فيصل: لكن الجبهات الأخرى ماتحركتش إلا فيه بعض متطوعين جم من سوريا.

عبد الناصر: اللى اسمه ايه ده؟ القاوجى.

الملك فيصل: كان المتطوعين من كل العرب، يعنى مش بس السوريين يعنى كان حتى من عندنا من السعوديين.. كان فيه حوالى ٥٠٠ نفر كانوا هناك. بندفع معاشات عائلاتهم الى الآن، اللى فقدوا فى المعركة، والجيوش الأخرى لا الأردن ولا العراق ولا شئ وقفوا!

الجلوب[٢] كان خنزير! وقتها كان يمنع الجيش الأردنى – حتى لو أراد عبد الله اللى معاه – كان يمنعهم، وعنده تعليمات من الانجليز ما يتعداش حدود التقسيم!

---

(١) عبد الرحمن عزام، الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية.

(٢) سير جون باجوت جلوب (جلوب باشا)، قائد الجيش العربى الأردنى، من ١٩٣٩ – ١٩٥٦.

الجيش العراقى بقى فى المثلث هناك وما تحرك، كان وصل مقدمته الى لاتانيا ما بين حيفا وتل أبيب وبعدين رجعوه، مثل المعركة طبعا عليكم إنتم تعرفوه أكثر منى يعنى لأن إنتم عايشنها يعنى.

القصد – طال عمرك – يعنى الآن إحنا فى المؤتمر المقبل – مثل ما عرفت فخامتكم – نقصر البحث على الجدول الموجود من مجلس الدفاع العام؛ اللى يتقرر حشد القوى العربية للمعركة المصيرية؛ دى معركة مش هتحدد طبعا اليوم، يعنى لما نضمن إن احنا انشاءالله منتصرين يعنى، ودعم الكفاح الفلسطينى ودعم الصمود الفلسطينى فى داخل البلاد المحتلة. هذه النقط اللى بيتحدد عليها البحث، أما الخروج عنها هيدخلنا فى مشاكل وفى خلافات وفى أشياء ما لها لازمة.

عبد الناصر: هو فى سنة ٤٨ إحنا كان عندنا ٨ كتائب مشاة – الجيش المصرى كله – إحنا دخلنا الحرب وكنا ٨ كتائب مشاة. أصلا الجيش كان ٩ منهم واحدة فى السودان، فالـ ٨ اللى دخلنا بيهم يعنى.. واحنا رحنا أنا رحت هناك يوم ١٦.

الملك فيصل: والله ياطويل العمر لو شافوا الجبهات الأخرى.. لو نصهم شافوا!

عبد الناصر: كان معانا حسن تهامى وحسن صبرى وفوزى ورياض، ومحسن كان فى الخليل، كنا إحنا ماسكين الخليل وسلمناها بعد كده للملك عبد الله ومشينا، ولكن بعد الهدنة الأولى هم جابوا قوات وجابوا طيران!

الملك فيصل: فى الهدنة الأولى دى – طال عمرك – أنا كنت معارض فيها.. أنا عارضتكم مرة هنا. إحنا جايين من أمريكا ومن انجلترا، وكان نورى السعيد، فكانت اللجنة السياسية مجتمعة، فما أدرى دكتور فوزى[1] كان موجود ولا لأ.

فاستدعونى أنا ونورى علشان ياخدوا معلوماتنا اللى احنا عارفينها، فقلت لهم: إن ماتقبلوش الهدنة، وقلت لهم: أنا ما أريد منكم زيادة، بس اجمعوا قواتكم الموجودة الآن فى فلسطين بس تكون لقيادة واحدة ولآمر واحد، وأنا ما أطلب منكم شئ، وأنا أضمن لكم إنه اذا استمريتم بهذا الوضع أسبوع واحد لأن أنا عندى معلومات إن اليهود انتهوا!

---

(١) د. محمود فوزى، مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية وعضو اللجنة التنفيذية العليا.

وفعلا كان جاء لى ناس من الأمريكان كانوا بيقاتلوا مع اليهود، واحد إنه فى حفلة من الحفلات أظن فى عند وفد من الدول الشرقية.. شرق أوروبا، فقال لى: أحب أتكلم معك، فأخدنى على جنب – كان على رضا معاى يترجم – قال أنا أقول لك: أنا جاى لى أمر من فلسطين كنت بقاتل مع اليهود، لكن اليهود انتهوا ما عاد بييجى عندهم طيارة ولا دبابة ولا حتى مدفع، تراهم انتهوا، قلت له: أنا شاكرك.

فلما قلت لهم: ماتقبلوش الهدنة التفت على النقراشى والله وقال: بس فلان أمريكا هددتنى اذا ما قبلنا الهدنة تتدخل عسكريا. قلت له: ياباشا أول كل شئ أنا أحب أطمنك إن ما فى واحد أمريكى بييجى يقاتل علشان خاطر اليهود؛ حتى لو حكومته أرادت الجيش هيعصى! ولكن لنفرض أسوأ الفروض وإن أمريكا اتدخلت، فأنا أقبل إنى أنهزم أمام أمريكا ولا أنهزم أمام اليهود؛ لأن أمريكا كل العالم يعرف إن احنا لسنا فى قدرتنا أن نجابه قواتهم، أما أمام جذاذ العالم هادول مصيبة هذه.. فما أعرف.

فلما خرجنا للاجتماع جانى حيدر[1] وقال لى: يافلان أنا سمعت إنك تقول كذا وكذا وكذا، قلت له: نعم، قال: بس يا فلان إحنا دخلنا الحرب – ما أدرى دكتور فوزى كان موجود فى الاجتماع ولا لأ – فاكرين البحث هذا.. اجتماع اللجنة السياسية؟ حتى تذكرونى كإنى نسيت شئ، حتى نورى كان معارض الرأى، نورى يقول: اقبلوا الهدنة ولا تزعلوا الانجليز ولا الأمريكان.. كنا مختلفين يعنى.

لما رحت الأوتيل جانى حيدر باشا رحمة الله عليه، وقال لى: يافلان أنا سمعتك إنك قلت الكلام هذا، قال: بس يافلان إنت تعرف إن احنا دخلنا الحرب وإحنا ماكناش مستعدين، فأعطينى فرصة لشهر علشان أستعد وأنا أرميلك أولاد الكلب دول فى البحر! قلت له: ياباشا أنا طبعا ما أقدر إنى أقول لك أجادلك إنت راجل عسكرى وأنا.. لكن أحب أؤكد لك إنى أخشى لو أخدت الفرصة للشهر إن الوضع ينقلب إن هم يرموك غرب قناة السويس! لأنه هناك الوضع واحد؛ إحنا كعرب كل أبواب الدنيا مقفولة أمامنا يعنى حتى بندقية أو خرطوش ما بنقدر نجيبها!

عبد الناصر: ذخيرة الهاون ماكناش نقدر!

---

(١) الفريق محمد حيدر، وزير الحربية فى عهد الملك فاروق (١٩٤٧ – ١٩٥٠).

الملك فيصل: قلت له: إنت بتروح تلم من الصحراء الغربية من مخلفات الحرب العالمية، لكن هم كل الدنيا مفتوحة لهم بيجيبوا كل ما يريدون من أسلحة! فلو اديناهم فرصة؟ ثم أنا مانى عارف كيف إن المنتصر هو اللى يقبل الهدنة؟! لو إحنا مهزومين كان معلش نطلب الهدنة، لكن إحنا منتصرين فأخشى مع الأسف! روّحت أنا من هنا بعديها ولما وصلت الرياض وجدتهم يقولوا: قرورا قبول الهدنة، قلت: سلاما على فلسطين!

عبد الناصر: جابوا دبابات.

الملك فيصل: جابوا كل شئ – طال عمرك – جابوا دبابات وجابوا أسلحة وجابوا متطوعين وجابوا كل شئ، استعدوا لكل شئ، واحنا مقفول أمامنا كل شئ يعنى ما فى باب نقدر نستورد منه!

عبد الناصر: كان عندنا لوائين ونص بقوا ٣ ألوية وبعدين جابوا احتياطى؛ النهاردة عندنا ٤٠ لواء بالصاعقة بالمظلات.. فرق يعنى أد ايه! وبعدين أياميها كان عندنا ٣٠ طيارة النهاردة عندنا ٤٠٠ طيارة وهم عندهم تفوق جوى، ما بنعرف بكرة بتبقى ايه العملية يعنى!

الملك فيصل: كان أيامها جاء لنا إحنا ما أدرى كذا طيارة – ما متذكر – وبعدين الملك عبد العزيز قال: إحنا مافى حاجة للطائرات هذه، قال لهم: خدوهم.

عبد الناصر: استخدموها الـ Dakota فى القتال.

الملك فيصل: ونفعت.. هنا ما كانت فيه طيارات يعنى للدرجة دى كنا لسه مشترين، الملك عبد العزيز قال لهم: خدوها يعنى.

عبد الناصر: بالنسبة للكلام اللى قاله الملك فيصل عن القيادة الواحدة، إحنا بنعتبر أيضا إن ده موضوع يجب اثارته، وأيضا فيه أظن برضه ليبيا هتثير هذا الموضوع. إحنا دلوقتى عملنا جبهة شرقية والجبهة الغربية، ثم عملنا قيادة لدول المواجهة بتفويض من رؤساء دول المواجهة. والحقيقة برضه لما هنتكلم عن حشد القوة العربية كلها للمعركة، لازم هندخل فى موضوع القيادة اللى ستباشر الاستخدام لهذا الحشد، مابعرف رأيكم ايه؟

الملك فيصل: ده طبعا يترك للعسكريين نفسهم.. هم يبحثوا الموضوع.

عبد الناصر: هم السياسيين هنقرر القيادة وبعدين...

الملك فيصل: بس القيادة هتعمل ايه طال عمرك؟! لأن كان فيه قيادة قائمة مثل القيادة الموحدة، لكن ما صار لها مفعول فى شئ ولا عملت شئ!

عبد الناصر: يعنى إحنا دلوقتى بالنسبة...

الملك فيصل: ما عاد القصور من القيادة نفسها أو من الدول العربية نفسها.. هى ما مكنتها إنها تعمل شئ!

عبد الناصر: لا.. ده تاريخ طويل فترة الاجتماعات، لكن إحنا دلوقتى عملنا قيادة للعراق وسوريا والأردن ومصر، ثم عملنا قيادة للجبهة الشرقية وقيادة للجبهة الغربية.. ده الوضع الحالى.

الملك فيصل: هو القيادة – طال عمرك – بالنسبة لنا نحن جيشنا منضم للأردن وتحت قيادة الأردن، وما لنا عليه إحنا سلطة إلا بس فى التمويل والأشياء هذه.

صوت: نفس هذه النقطة بالذات بحثتها مع الأخ محمود رياض والفريق فوزى أكثر من ساعة، وتناقشنا فى الموضوع ووضحت لهم موقفنا بالنسبة لقواتنا فى الأردن. فى الواقع إن قواتنا فى الأردن ليست عبء على أى قيادة؛ لأنها عبارة عن مجموعة لواء ضارب تحت أمر قائد واحد، وهذه من محاسن القيادة المحدودة دائما. القائد الأردنى يستطيع أن يمشى القوات السعودية كيفما يريد، لكنه لا يستطيع أن يمشى القوات العراقية إلا بعد المشاورات مع القيادة المشتركة والرجوع الى الحكومة والى وزير الدفاع.

مثل ما يؤشر الفريق فوزى الآن، أى كتيبة أحيانا موجودة عنده داخلة ضمن قيادته؛ سواء الكتيبة الجزائرية والكتيبة الكويتية مثلا أو السودانية، لا يستطيع أن يمشى أى شئ من جانبه.

الفرق بين الكتائب اللى موجودة فى الجبهة الغربية أو اللى موجودة فى الجبهة الشرقية؛ إحنا قواتنا بنتكفل بجميع مصروفاتها وجميع ذخائرها وجميع نفقاتها ولا تتحمل الأردن منها شئ إلا الأمر، بعكس القوات اللى هنا؛ التدريب على حساب الجبهة الغربية على حساب الأمم المتحدة، الذخيرة الأكل.. كل شئ هم اللى بيقودوهم.

عبد الناصر: إحنا القوات اللى عندنا رمزية يعنى.

الملك فيصل: مافيش فايدة منهم!

صوت: هذا اللى حاصل طال عمرك الآن.

عبد الناصر: يعنى عندنا ١٧٠٠ عسكرى جزائرى وحوالى ٦٠٠ عسكرى كويتى و ٦٠٠ سودانى؛ يعنى القوات اللى عندنا هى القوات...

الملك فيصل: وايش الفايدة منهم اذا كان فيه عبء عليكم إنتم طال عمركم؟!

عبد الناصر: يعنى هى بتسد معنى التضامن العربى.

الملك فيصل: بس التضامن لازم يقوموا بتكاليفها على الأقل.. يعنى أقل ما يمكن.

عبد الناصر: هو الموضوع بسيط.

الملك فيصل: مش مسألة بسيط طال عمرك!

صوت: موضوع القيادة الموحدة.

الملك فيصل: كل شئ يخفف عبئه الآن مهما كان قليل، لكن برضه بيديكم قوة الآن.

عبد الناصر: الكويت بتصرف يافوزى ولا؟

ف. فوزى: مصاريف المرتبات.

عبد الناصر: هو إنت هتدى مرتبات كمان!

ف. فوزى: والاعاشة.

الملك فيصل: لأ.. مثل مصاريف التجهيزات والذخيرة والأكل.

ف. فوزى: الذخيرة من عندهم.

عبد الناصر: من عندهم لأن أسلحتهم غير أسلحتنا.

الملك فيصل: لكن إنتم بتدوهم الأكل بتدوهم كل المصاريف.. هذه مصيبة!

ف. فوزى: والتنقلات.

عبد الناصر: بالنسبة للجزائر؟

ف. فوزى: كله يافندم.

عبد الناصر: الذخيرة منين؟

ف. فوزى: ماعدا المرتبات فقط، الذخيرة من عندنا.

صوت: بس أحب أوضح المرتبات برضه بطريقة غير مباشرة إحنا اللى بندفعها، لأنهم هم بيدفعوا فى حساب اتفاقية الدفع اللى احنا دائنين فيه.. يعنى كل اللى بندفعها عملية...

عبد الناصر: داخل الجزائر.

صوت: يعنى كإن إحنا بندفع وهم يبقى عليهم...

صوت: أنا بدفع حوالى مليون جنيه وشوية شهريا!

عبد الناصر: فى الاعاشة؟

صوت: فى الاعاشة والمرتبات وكل شئ وكل ما يخصهم.

الملك فيصل: لأنهم ليهم – طال عمرك – مرتبات غير المرتبات اللى بالبلاد.

صوت: يومية ميدان، واعاشة اضافية واعاشة...

الملك فيصل: لهم علاوات خاصة بهم غير المرتبات!

صوت: زد على هذا العملة الصعبة، عملة الدينار الأردنى إحنا بندفع الفرق.. الفرق فى كل ريال قرشين تدفع لكل جندى على حسابنا زيادة عما ياخد فى بلده، حتى الدشم حتى الاصلاحات حتى الصيانة؛ كل الاصلاح اللى بيتعمل يتم من جانبنا إحنا، يعنى حسب توجيهات جلالة الملك إن الجيش السعودى لا يبقى عبء بأى حال من الأحوال على القوات الأردنية، انما القيادة وجدنا إنه حقيقة لا نملك إحنا فى ايدينا شئ.

الملك فيصل: لا يمكن يا أخى إن واحد فى الجبهة بينتظر أمر منك وإنت فى الرياض يعنى! لازم القائد اللى عنده هو اللى يمشيه.. القائد اللى على الجبهة، لكن القوات العراقية الآن الجبهة فى الأردن مثلا ما بتمشى إلا لما تجيلها تعليمات من بغداد!

صوت: القيادة المشتركة.

عبد الناصر: لأ.. هى القيادة الشرقية الحقيقة يعنى العملية فى رأيى مش ماشية، بعدين إحنا فى الأول لما اتعملت الجبهة الشرقية كان رأى الفريق فوزى إن احنا ما نزودش القوات؛ كان رأيه فى تشكيل قواتنا إن يكون أقل من التشكيل الحالى، وقال: إن الجبهة الشرقية ستتكفل بجزء من القوات المصرية. وأنا قلت له: ماذا يدرينى هذا يعنى الحقيقة؟ يعنى لازم نكون

بنشتغل على أسوأ الاحتمالات إن مافيش جبهة شرقية؛ ولذلك إحنا مشينا فى التشكيل هدفنا فعلا مليون وصلنا الى نص مليون وماشيين ومكملين، بس هذا المليون بدون الجو ما يقدر يعمل حاجة! يعنى أنا أقدر أعدى القنال النهاردة ولكن بالتفوق الجوى الاسرائيلى تبقى...

صوت: معرضة.

عبد الناصر: لكن فى يوليو بيكون عندنا طيار لكل طيارة.

الملك فيصل: انشاءالله، لا.. أنا قصدى – طال عمرك – من شرح وضعنا نحن بالنسبة لنا، إحنا القيادة واحدة والكل واحد يعنى، نوحد قواتنا من القاعدة من القيادة الأردنية.. قواتنا اللى عندنا، وكنا مشتغلين مثل ما يرى العسكريين فى تهيئة مجموعة لواء ثانية فى المدة هذه، بعد هذه مع الأسف جاتنا الحوارات الأخيرة هذه.

عبد الناصر: ودتوه جنوبا بدل..

الملك فيصل: شيلناها وديناها هناك، ما كان هناك جنود ولا كان فيه قوات، وشيلناهم والله فى الطيارات حتى سياراتهم شيلناها بالطيارات! يعنى ما أدرى كم كلفتهم العملية دى؛ علشان يعنى مع الأسف لأن احنا برضه ساعين الى إنه نهيئ مجموعة لواء ثانية تكون جاهزة عند اللزوم.. تكون جاهزة عملها فى الجبهة.

صوت: خطوط التمويل لقواتنا من تبوك الى معان الى الخطوط الأمامية، من أهم الأشياء الآن بنعملها علشان نأمنها، العدو يستطيع أن يقطع خط التمويل على طول.

الملك فيصل: الخط المسفلت فى معان، لكن باقى حوالى ١٧ كيلومتر أيضا من المدورة الى حارة عمار؛ هذه داخلة فى حدود الأردن، فنقول لاخوانا الأردنيين: اعملوه، يقولوا: لأ.. إنتم اعملوه! إحنا عملنا على مد الخط لأن يصل الى الحدود؛ ففيه بحث الآن بينا وبينهم كيف.

عبد الناصر: هو طبعا الجبهة الشرقية فيها مشكلة كبيرة جدا اللى هى مافيش ترتيب لغطاء جوى حتى فى المستقبل؛ لأن غطاء جوى فى المستقبل الموضوع ماهواش حتى طيارات عايزه قواعد وعايز كذا، وفيه خطة موضوعة لهذا الموضوع لكن حتى الآن لم تنفذ.

الملك فيصل: لما إحنا ساعين بكل امكانياتنا إننا نحضر كل الطائرات اللى تعاقدنا عليها، طبعا هى مااستكملتش الى الآن يعنى، حتى التدريب عندنا يعنى مااستكملش الى الآن، لسه بيدربوا الطيارين. مثل ما عرفت فخامتكم إحنا جبنا باكستانيين.. فضلنا نجيبهم وندربهم عندنا إحنا بدل ما يكونوا فى انجلترا يعنى؛ لأن فى انجلترا أولا: بيكلفوا، ثانيا: ما بيدربوا التدريب اللى إحنا عايزينه؛ لأنهم كانوا طلبوا منهم الانجليز أن يدربوهم على ضرب النار ويدخلوهم فى بعض الحركات والمناورات اللى عندهم، رفضوا، قالوا: ما يمكن!

صوت: أول مرة أخدوا طياراتنا يدربوا عليها وبندفع فلوسها.

الملك فيصل: الطيارات اللى إحنا مشترينها وبندفع فلوسها وبيدربوا عليها هناك، بيدربوا طيارينا عليها وندفع لهم كمان مقابل فلوس ايجار على التدريب، مادام مدربين على طياراتنا جيبوها عندنا إحنا ونجيب المدربين عندنا ونخلص من دفع الفلوس.. فدى الفايدة. لكن ما وجدناه عند اخوانا الباكستانيين ناس طيبين.

صوت: الحقيقة ساعدونا كتير.

الملك فيصل: حتى ها الأيام، لما صارت الأحداث بينا وبين بتوع الجنوب، قالوا: إن احنا جبنا طيارين أمريكان وايرانيين. مش معقول يعنى!

أولا: الأمريكان لا يقبلوا إن واحد من عندنا حتى طيارينهم المدنيين اللى يشتغلوا فى خطوطنا الجوية لو بنستعملهم للنقل لجبهة حربية مايرضون.

ثانيا: الايرانيين ما عندهم طيارات مثل طياراتنا، طيارات الايرانيين اللى عندهم فانتوم.

عبد الناصر: فانتوم ١٠٤.

الملك فيصل: فيه عندهم فانتوم، وأظن فيه عندهم كمان ميراج.

صوت: لا.. عندهم ١٠٤ اللى هى بتاع lockheed أمريكية، زى اللى عند الأردن.

الملك فيصل: طياراتنا، وعندنا كام طيارة واخدينها من زمان.

عبد الناصر: هم اللى عندهم ميراج هم الباكستانيين.

الملك فيصل: ما أدرى والله، لأ.. عندنا كام طيارة أمريكانى قاذفات يعنى، كانوا ٨ طيارات؟

صوت: تسع طيارات، كانت عشرة، واحد فى التدريب هى والشاب اللى فيها راحوا.. F86 قديمة.

الملك فيصل: F86 هذه مالها؟! يعنى قديمة ولها القيمة الأصلية، أما طياراتنا المقاتلة والقاذفة الآن اللى احنا بنهيأ لها هى الـ lightning الانجليزية ولا بأس بها طيارات، المهم اذا كانت جاهزة هى وطياريها وحاشيتها مثل ما هو موجود هنا يعنى.

عبد الناصر: هو إحنا اذا حسبنا الطيارات اللى عند الدول العربية تطلع ضعف اللى عند اسرائيل!

الملك فيصل: لو تجتمع كلها، والله تضرب اسرائيل فى يوم واحد، والله فى يوم واحد تضرب اسرائيل كلها!

عبد الناصر: هم بيطلعوا الكلام ده لدراسة المعهد الاستراتيجى، ويقولوا إن ده عنده كذا وده عنده كذا والعرب عندهم ضعف اسرائيل، طيب لكن ايه اللى موجود فى المعركة؟! السوريين عندهم، الأردنيين عندهم.

الملك فيصل: السوريين عندهم أكثر من ٢٠٠ طال عمرك.

عبد الناصر: آه.. والعراقيين عندهم، فاللى موجود فى الجبهة الشرقية يساوى اللى هو موجود عند اسرائيل، لكن العراقيين أيضا بيقولوا إنهم بينقصهم.. عنده مشكلة فى الطيارين، وبعدين الجبهة دى كلها الطيارات دى لا تستطيع أن تعمل إلا اذا اتعملت مطارات متقدمة، وإلا بدون المطارات المتقدمة لن تكون...

الملك فيصل: هو فى الأردن أظن عمل مطارات.

عبد الناصر: عملوا اتنين دلوقتى.. مطارين.

ف. فوزى: فى العراق واحد، هيكمل فى أول ابريل.. فى الأردن كانوا وعدونى بإنهم يخلصوه فى أول ابريل.

عبد الناصر: مطارات الأردن اللى ودوا فيها الطيارات الجمعة اللى فاتت..

ف. فوزى: الاتنين فى المفرق و H5.

الملك فيصل: H5؟ والسوريين مالهم مطارات؟ السوريين قريبين ياأخى كل مطاراتهم تقدر تضرب اسرائيل!

ف. فوزى: السوريين عندهم مطارات متوفرة.

صوت: كل مطاراتهم، حتى اللى بتيجى من حلب تقدر تضرب اسرائيل.

عبد الناصر: هو المطلوب الحقيقة للأردنيين والعراقيين.

صوت: المطارات فى الأردن ناقصة.

صوت: قالوا: إنه هيتمموا فى ٦ شهور ٧ مطارات.. ما أظن!

عبد الناصر: دى الخطة الأساسية مش كده؟ ما سينفذ واحد.. بيخلص على أول السنة.

الملك فيصل: لما كنا فى الخرطوم قالوا كده.

عبد الناصر: قالوا آه!

الملك فيصل: حتى لما كنا فى الدار البيضا وضعت الخطة من قبل القيادة الموحدة ، إحنا ماشيين على هذا كله، هذا اللى وضع فى الدار البيضا.

عبد الناصر: لا.. فيه جزء كبير ماانتفذ؛ بالنسبة للأردن فيه جزء ماانتفذ، بالنسبة للعراق فى جزء ماانتفذ.

الملك فيصل: إحنا رحنا وقوينا قواتنا المسلحة ومشينا هالخطة هذى وتعاقدنا على مستوى الطيارات، ولو إنها اتأخرت ٣ سنين أو ٤ سنين؛ الملاعين دول الانجليز كل شوى يأخروا فى المفاوضات الى أن انتهينا الى حل الأشياء.

صوت: هنلاقى اتنين بعد الرباط.

الملك فيصل: يطبق بعد التقرير، إحنا طلبنا من الأمريكان وطلبنا من الفرنساويين وطلبنا من الانجليز.

صوت: تطرقنا مع سيادة الرئيس هنا كنا فى القاهرة وبحثنا الموضوع مع الخبراء، ووجدوا إنه اذا وافق الانجليز على اعطائنا الـ lightning فهى أفضل.

الملك فيصل: يقول لك: ما يمكن يعطوك الانجليز.

صوت: هو جالى الـ lightning3 والحقيقة اللى عطونا الآن الـ lightning3 اللى هى قاذفة ومقاتلة فى نفس الوقت.

الملك فيصل: حتى حردان التكريتى كان عندنا قبل مدة، لما جاء المطار شاف ها الطيارة حب إنه يتفرج عليها انبسط منها، الحقيقة الطيارة...

صوت: تحمل صواريخ – ٤٨ صاروخ – من الجو للأرض، وتحمل الصواريخ الـ victors.. الصواريخ الهائلة جدا، كذلك الصواريخ الـ victors حاجة من الشكل ده من الجو الى الأرض، من الجو للجو، الـ victors لضرب الطيارات، وتحمل قنابل فى نفس الوقت، لكن لما بتحمل قنابل بيكون مداها أكثر. اذا استبدلت القنابل بـ tanks الاحتياطى الزيادة بتاخد مدة أطول.

الملك فيصل: ما أعرف كم مداها يعنى، على كل إحنا رحنا فى البحث الفرعى ده عن البحث الأساسى يعنى، فالبحث الأساسى – مثل ما تفضلت فخامتكم – إنه يعنى فى المؤتمر يقصر البحث على دعم حشد القوة العربية وتيجى بعدها دعم الكفاح الفلسطينى ودعم الصمود فى المناطق المحتلة. هذه يقصر البحث عليها وما يتطرق الى أشياء أخرى يعنى؛ لأن لو تطرقنا الى أشياء أخرى خلاف هذه بعدين يتشعب بنا ونطلع مختلفين.

عبد الناصر: لابد هيحصل تطرق طبعا لأشياء أخرى، وواجبنا إن احنا بهدوء نعالج الأمور.

صوت: تعالج الأمور بالحكمة.

الملك فيصل: قصدى – طال عمرك – لو تطرقنا مثلا لحلول سلمية للبحث فى الأشياء السلمية هيكون فيه نقاش وهيكون فيه خلاف، لو تطرقنا مثلا لتحديد المعركة سيكون فيه خلاف وهيكون فيه الأشياء هذه؛ فنترك هذه للتقرير فيما بعد. الجهات العسكرية والقيادات، اذا لم يتوصل الى اتفاق على تشكيل قيادة موحدة فيترك للقيادات نفسها، وتحدد الوقت المناسب لهذه. هذا اللى أنا أشوفه يعنى ونحصرها بقدر الامكان.. نلمها بقدر الامكان حتى لا يكون هناك مجال للخلاف أو للمزايدات وللأشياء هاذى.

عبد الناصر: قد تقابلنا هذه الأمور فى الطريق، فالحقيقة فى رأيى برضه بهدوء نستطيع إن احنا بنشيل هذه.

الملك فيصل: فيه لو أراد أحد – طال عمرك – إنه يدخل فى هذه، يجب بحكمه إننا نقول لهم: بلاش الدخول فى التفاصيل هذه.

عبد الناصر: إحنا برضه ضد نظر أى مشاكل أخرى غير جدول الأعمال، وإحنا بعتنا لليمن الجنوبى قلنا لهم: إن أنور بيقول: اليمن عايزه كمان الشمالية.

الملك فيصل: أقول: اذا كان عندهم مقترحات – يمكن بعض الاخوان ما لهم صلة بينا إحنا لكن ليهم صلة بيكم إنتو – بتشوفوها وتقولوا لهم فى نفس الوقت يعنى.

عبد الناصر: ماعارفين الجلسة بتاعت بكرة دى هتبقى جلسة افتتاح وبس؟ والكلام اللى فى الجلسة.. هيتقال كلمة من الملك الحسن، وبعدين النميرى هو هيكون رئيس الاجتماع، وبعدين حسونة هيقول كلمة، وبعدين تنتهى الجلسة وهنروح مكان آخر.

صوت: الصحف اليوم بتقول الاجتماعات الأخرى فى قصر الملك الحسن.

عبد الناصر: مش كده يا حسن؟ حسن أصله جاى من هناك امبارح.

حسن: جلسات مقترحة فى القصر.

الملك فيصل: مش فى الأوتيل مثل ما كان.

صوت: الافتتاح والختام.

الملك فيصل: معلش، لكن كانوا فى ديك الأيام حطوها، برضه يعطيك فرصة للانسان يسمع ويشوف ويقدر يتصرف.

عبد الناصر: الناس تبقى فيه مناقشة.

الملك فيصل: يتصل بالوفود اللى عندهم أشياء من هذه بيقنعهم – الوفود اللى وصلت فيهم يعنى – إن نحصر البحث فى هالنطاق هذا يعنى.

عبد الناصر: فيه يعنى هناك بيبقى فيه اتصال ما بينا؛ سلطان مع فوزى والاخوان مع رياض هيكونوا موجودين هناك، وحسن كمان هيكون معايا هناك وحسن صبرى أيضا هيكون معايا؛ لأن مابنعرف ايه يعنى الحقيقة! لما هنروح هناك هنعرف ايه.

صوت: ولازم يكون الاتصال مستمر؛ حتى الناس اللى بتعمل كل شئ بحكمة وبتصرف طيب..

عبد الناصر: فعلا لو كنا فى اللوكاندة كان ممكن الاتصال يبقى سهل، مشكلة!

الملك فيصل: هذا اللى أنا كنت مقدره فى الأول.

صوت: إحنا موجودين كلنا فى المكان هناك.

صوت: هى الفيلات متجاورة هناك؟

صوت: الاخوان موجودين فى اللوكاندة.

عبد الناصر: آه.. فى اللوكاندة صح.

صوت: واتصالنا مستمر يعنى.

الملك فيصل: والله لو كانوا وضعونا كلنا فى اللوكاندة كان أحسن.. كان الأفضل.

صوت: أنا ما أنسى الحقيقة لما كنا فى أوتيل فلسطين فى اسكندرية، حقيقة كان من أدهش ما يمكن.

الملك فيصل: كله كنا فى الاسكندرية فى أوتيل فلسطين، كنا فى الدار البيضاء فى أوتيل منصور، كنا فى الخرطوم فى أوتيل اسمه...

صوت: وهنا كان الأوتيل على الطريق.. هيلتون وشبرد.

عبد الناصر: هيلتون.

صوت: اللى فهمته إن الملك الحسن سيطرح هذا كإقتراح فى بدء المؤتمر، على أن يكون مكان الاجتماع خارج الأوتيل، فإذا لم يوافقوا عليه سيبقى المؤتمر فى الأوتيل نفسه، فهو ماقررش.. بيقول: إن أنا سأقترح عليهم هذا، فدى لسه ماتبتش فيها.

عبد الناصر: بالنسبة للبيان المشترك.

صوت: أيوه.. يافندم.

صوت: الأخ محمود ضيع لنا صلاة الجمعة.

الملك فيصل: ضيعت على الأخ محمود لكن إنت ما عليك صلاة جمعة ياأخى!

صوت: من المتوقع وغير المتوقع من جملتها هذا المشروع بيان مشترك عقب الزيارة، شوفوا الاخوان اذا تحبوا.

صوت: أفضل، على كل حال اللى موجود فيه حسب ما قرأته أنا ومحمود والاخوان؛ إن هو ما نتج عن الروحية اللى شرحها فخامة الرئيس وجلالة الملك، وهى روحية التعاون والتضامن فى ها المجال سواء فيما بينكم أو فى المجالات الأخرى، يعنى هو من ذاكرة الأخ محمود ماشاء الله يعنى.

الملك فيصل: والاخوان بيسمعوه لازم يعنى.

عبد الناصر: أنا والله ما شوفت يعنى.

صوت: بناء على دعوة من السيد الرئيس جمال عبد الناصر، قام جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة فى الفترة من ١٨ الى ٢٠ ديسمبر سنة ٦٩ – ممكن نحط التاريخ العربى كمان – وقد اشترك فى هذه المحادثات من الجانب السعودى كلا من.. وكما اشترك فيها من جانب الجمهورية العربية المتحدة كلا من..

وقد تم هذا اللقاء الأخوى بين جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر فى جو من المودة والصداقة، واستعرض الجانبان المرحلة الحاسمة التى تجتازها الأمة العربية فى نضالها ضد العدوان الاسرائيلى الذى تقف ورائه الصهيونية العالمية.

كما استعرض الجانبان نتائج اجتماعات مجلس الدفاع العربى المشترك وقراراته، وخاصة فيما يتعلق بحشد الدول العربية بكافة طاقاتها وامكانياتها من أجل مواجهة العدو وتحرير الأرض العربية المحتلة.

وأعرب الجانبان عن ثقتهما فى الكفاح المسلح الفلسطينى، وهما يعلنان تأييدهما الكامل من جديد للدور الذى يضطلع به العمل الفدائى فى مقاومة الاستعمار والصهيونية؛ من أجل تحرير الأرض واسترداد الحق العربى.

وتبادل الجانبان معلومات عن تطور الموقف الدولى، وبالذات ما يتعلق بتأثيره على قضية الشرق الأوسط.

ويرى الجانبان أن مؤتمر القمة العربى خطوة ايجابية فى سبيل حشد الطاقات العربية، وتدعيم وحدة النضال العربى فى هذه المرحلة التاريخية التى تمر بها الأمة العربية؛ بمواجهة المعركة المصيرية وتحديات الصهيونية والقوى الاستعمارية، وذلك من أجل تحرير الأرض واسترداد الكرامة العربية.

وقد اتفق جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر على الخطوط العريضة من أجل التضامن والتعاون بين الدول العربية والاسلامية فى مواجهة العدو المشترك. واستعرض الرئيس جمال عبد الناصر وجلالة الملك فيصل العلاقات الثنائية بين البلدين، واتفقا على ضرورة العمل على تنمية هذه العلاقات وتقويتها بما فيه مصلحة الشعبين السعودى والمصرى.

كما اتفقا على التنسيق بين البلدين فى جميع الميادين، وعلى تبادل زيارات المسؤولين لتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين.

وأعرب الجانبان عن عزمهما بذل المزيد من الجهد لزيادة حجم التعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فى المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية، لما فيه مصلحة شعبيهم.

هذا وقد استُقبل العاهل السعودى بالحفاوة البالغة.

الملك فيصل: لو سمحت خلونا من ها الكلمات.. العاهل ما العاهل دى! سمو الفيصل وبس ياأخى، لا كلمات التفخيم ده والتضخيم! ده ما هو لا من أخلاقنا نحن كمسلمين وكعرب، وهكذا عاهل ما عاهل والأشياء دى! دى أشياء دخلت علينا طال عمرك من الناس.

صوت: هذا وقد استقبل العاهل السعودى.

الملك فيصل: ما قلنا شيل العاهل.. عاهل وما عاهل!

صوت: هذا وقد استقبل جلالة الملك فيصل بالحفاوة البالغة والترحيب الحار من قبل الرئيس وحكومة وشعب الجمهورية العربية المتحدة، وقد كان هذا تعبيرا حقيقيا للروابط التاريخية والعلاقات الأخوية بين الشعبين. وقد وجه جلالة الملك فيصل الدعوة لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر لزيارة المملكة العربية السعودية، وقد رحب السيد الرئيس بقبول هذه الدعوة.

عبد الناصر: وفى الأول.. المودة والصداقة ولو إن الاخوة جت بعد كده، لكن نبتدى بالاخوة والمودة بدل المودة والصداقة فى أول الجملة.

صوت: فى جو من الاخوة والمودة.

الملك فيصل: ربنا يوفق لما فيه الخير انشاءالله.

صوت: لو أذنت لى يافندم.. هيه واردة كلمة عن إن اتفقتما على أسس التضامن بين الدول العربية والاسلامية – الدول بالجمع – وأنا يمكن أفضل أسس التضامن العربى والاسلامى؛ كلمة الدول يعنى معناها إن الموضوع بت فيه وانتهى، لأن الدول كلها موجودة هناك؛ يعنى للحساسيات اللى قد تكون هناك.

الملك فيصل: مظبوط.. مافيش مانع التضامن العربى والاسلامى.

صوت: أسس التضامن العربى والاسلامى.

صوت: أسس التضامن العربى تبقى عامة للكل يعنى.

صوت: يمكن بعض الدول تشوف أحسن.

عبد الناصر: ليه؟ حتى النهاردة كل البرقيات بتقول إحنا هنقرر هنا ماذا يجرى فى مؤتمر الرباط! بدأ فى القاهرة كل الكلام.

صوت: تكون الجملة.. وقد اتفق جلالة الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر على الخطوط العريضة؛ من أجل التضامن والتعاون العربى والاسلامى.

صوت: بدل بين الدول يعنى.

الملك فيصل: بلاش الدول يعنى، لأنه عندك حق فيه بعض دول عربية واسلامية مش معانا يعنى.

صوت: شعوبهم معانا.

صوت: وبخشى يقولوا: إن فى اتفاق وخطة كاملة وبتاع، وبعدين ده هيثير...

صوت: لأ.. هو الصح العربى والاسلامى.

الملك فيصل: أنا أستسمحكم اعتراضى على كلمة العاهل دى، أنا لها الحين كام سنة مع جماعتى هناك بقول لهم: شيلوا جلالتى لأن الجلال لله سبحانه وتعالى، فكلمة جلالة دى دخيلة علينا من الأجانب، لكن مش راضيين!

صوت: والله أنا أذكر بالمناسبة أنا أحب أقول كلمة: من بعد اتفاق مجلس الوزراء والعائلة ومجلس الشورى والشعب كله فى استفتاء على تعيين جلالة الملك على البلاد، استدعانا وقال: ابحثوا الآن الغاء كلمة ملك، ورحنا فعلا إحنا لفظنا الموضوع لكن هو أصر.. رحنا للشيخ محمد ابراهيم المفتى – الله يرحمه ويغفر له – وعرضنا له الوضع، فكان جوابه فى منتهى العقل وقال: معنى هذا إنا نعترض على كل الماضى، وإنا ندخل مشاكل فى شعبنا وفى كيان طويل عريض، وأنا أقدر اللى عندهم الروح ولكن لا أنصحه ولا أقبل هذا، واستمرت الى الآن كلمة جلالة.. جلالة.

الملك فيصل: دى حاجة دخيلة علينا لا فى تاريخنا الاسلامى ولا العربى، ولا الأشياء هذه فى أشياء من التفخيم والترخيم ولا الأشياء هذه كلها خالية من هذه. كان رسول الله اللهم صلى على محمد، كانوا يدخلوا عليه الناس ويقولوا يامحمد، هو فيه أفضل من محمد؟ مافيش.

صوت: المشكلة الآن مع رئيس التشريفات، كان عندنا موجود تشريفات الملكية فى الميزانية هذه رفض أن يوقع الميزانية حتى تلغى كلمة التشريفات، فضلنا ندور أى شئ نحله محلها، وبعدين الخارجية أفادتنا أن أفضل شئ نقول المراسم، فوضعت ادارة المراسم.

الملك فيصل: طال عمرك التشريفات تعطى نوع يمكن نفسى، أنا أتصورها إنها تعطى شئ من الشعور أو الفرض على الناس إنهم يتشرفوا.. يعنى تشرف فلان، مثلا يقولوا: أسمع أنا فى الاذاعة والتليفزيون تشرف فلان بمقابلة فلان، أقول لهم: ليش تشرفنا ياأخى؟! ايش الفرق بينا كلنا يعنى؟! قولوا فلان قابل فلان اجتمع مع فلان.. هذه معلش يعنى، لا نقول تشرف، بتحطوا أشياء ما لها معنى!

عبد الناصر: إحنا برضه لغينا دفتر التشريفات.. عملناه دفتر الزيارات، برضه الانعام.. الاهداء.

الملك فيصل: الاهداء مقبولة.

عبد الناصر: المنح.. برضه فيه كده كلمات ساعات بتبين فعلا حساسيات يعنى!

الملك فيصل: حتى كانت بتيجى أحيانا يقولوا: منحت بريطانيا العظمى البلد الفلانى استقلالها، يعنى ده كأنه منحة منها.. ده حقك.

عبد الناصر: إحنا برضه حكاية سيادة هى مش ماشية.. يعنى المفروض مافيش سيادة، يعنى يتقال السيد فلان.. مافيش سيادة لكن السيد ده هو عبارة عن تكريم، لكن تبص تلاقى تشط العملية ويقول لك سيادة، وهيدخلوها يعنى غصب عن الكل!

صوت: إحنا نحط فخامة عادى.

عبد الناصر: لأ.. ما احنا شيلنا فخامة حطوا سيادة، اتحطت ايه؟

صوت: سيادة الرئيس.

صوت: ليش ما هى فخامة الرئيس، الأخ محمود الظاهر ما قبلها يعنى.

عبد الناصر: لأ.. مافيش.. ولا سيادة، هى السيد الرئيس غير سيادة الحقيقة.

الملك فيصل: على كل حال أكبر فخر واعتزاز لأى انسان يعتز أن الله سبحانه وتعالى يوفقه للايمان بالله، والتمسك بأمر الله وما يقضى عليه دينه وخدمة أمته ووطنه.

هذه اذا ربنا وفق انسان لها بأكبر ميزة وأكبر شرف وأكبر نعمة يحضرها الانسان، ما هو قولة فلان الفلانى ولا العلانى ولا ما أدرى ايش! دى ما تنفعش.. دى مالها قيمة، القيمة للى مايقوم به الانسان تجاه دينه وأمته ووطنه؛ هذا هو الفخر والاعتزاز يعنى اللى يفتخر بهم الانسان.

وانشاءالله ربنا يوفقنا، يعنى المسؤولية كبيرة.. مسؤوليتهم كبيرة لكن عسى الله يوفق انشاءالله، ودايما يمن علينا بالهداية والاستقامة.. الهداية لما فيه الخير والصواب والاستقامة عليها؛ لأن الرسول – اللهم صلى على محمد – دائما يدعو.. يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك. يارسول الله حتى أنت؟! قال: ياعائشة إن قلوب البشر بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فأدعوا الله أنه يثبت قلبى على دينه.

فالانسان بشر معرض لكل شئ، فإذا ربنا من عليه وأنعم عليه وكرمه بإنه يوفقه للخير، دى أكبر نعمة وأكبر اعتزاز وأكبر شرف يناله الانسان.

صوت: بعد البيان، الشئ اللى ممكن نسير على ضوئه مع الاخوان.. اللى نتفق عليه ممكن تلخيصه؛ لأن البحث سيكون فى الحشد وموضوع فلسطين.. القضية الفلسطينية.

صوت: إن ندخلها فى البيان.

صوت: بلا بيان.

الملك فيصل: خليها ما بينكم إنتو يعنى.

صوت: أنا قصدى ما اتفقتوا عليه.. ملخصها.

الملك فيصل: هذا اتفقوا بينكم عليها؛ لأنها محصورة فى النقط الثلاث اللى وضعوها فى مثل ما تفضل فخامة الرئيس، ما فى مواضيع أخرى تضيعنا عن الاتجاه والهدف المنشود يعنى.

صوت: بس انشاءالله البيان المشترك اذا كان تقرير القائد العام هو كان فى...

الملك فيصل: لا.. فى البيان المشترك ما ندخل تقرير القائد العام!

صوت: أنا ما بحكى عن البيان المشترك، إنتم وجهتونا بما يختص بالتعاون فى مؤتمر القمة، الخطوط الرئيسية هذه.

الملك فيصل: هذه تضعوها بينكم حتى تكون مفهومة لدى الجميع هناك.

عبد الناصر: هو فيه اشارة طبعا فى الورق المتوزع من الجامعة العربية وجدول الأعمال الى البيان اللى ألقاه الفريق فوزى.. فيه اشارة فى الموضوع، اتفقوا بقى على التفاصيل وابقوا ارجعوا لنا.

الملك فيصل: هم ذكروا البيان، أنا شفت إن الجامعة العربية ذكروا فى الديباجة عن البيان وعن الأشياء اللى صارت، بعدين حددوا جدول الأعمال بالنقط الثلاث هذه، ديه اللى هتكون محل بحث يعنى.

عبد الناصر: هو الحقيقة أنا فى توقعى إن المواضيع ستتشعب.. مواضيع كثيرة برغم اللى احنا بنقوله؛ لأن يعنى بيهيئ لنا هذا الموضوع، لكن الحقيقة مع اللقاء – وإحنا نقدر نلتقى بآخرين وإنتو تقدروا تلتقوا بآخرين – نستطيع إن احنا نتحكم إن الأمور ما تفلتش.

إن يهمنا جدا إن المؤتمر ينجح، اذا المؤتمر مانجحش أو طلع بيان زى اللى طلعوه وزراء الخارجية.. يعنى البيان اللى طلعوه وزراء الخارجية كان انعكاس إنه مافيش حاجة فى اجتماع مجلس الدفاع!

وطبعا اللى هيحصل فى المجلس مش هيبقى سر – يعنى أظن كلنا بنعلم هذا – كل الدنيا بتعلم اللى بيحصل فى المجلس، واليهود هيعلموا أيضا ماذا يحدث فى المجلس.

الواحد عارف هذا الكلام، فعلى هذا الأساس الحقيقة أنا بأقول: إحنا فى تقديرنا يعنى يجب أن ينجح المؤتمر، مش ضرورى النجاح الكامل اللى يتمناه كل واحد، ولكن يكون هناك حد أدنى للنجاح نحاول إن احنا نطلع بيه، وإلا اذا طلعنا إن احنا فشلنا أو عملنا بيان كلشنكان كده كلام عمومى بتبقى النتيجة عكسية! وأنا متصور يعنى فيه جرايد فى بيروت هتطلّع ايه الكلام اللى حاصل؛ يعنى مثلا فيه جرايد باعته صحفيين وهيعرفوا ايه اللى بيحصل.

الملك فيصل: هو طبعا على ضوء – طال عمرك – ما بيتفق عليه واللى بيتقرر هناك سيكون البيان معبر عنه، البيان اللى ينشر يعنى مافيش شك يعنى...

عبد الناصر: لكن فى رأيى اذا حصل أى انفلات إن احنا يعنى بالحسنى نحاول نلم بدون ما الواحد يضيق صدره.

الملك فيصل: لا.. بدون ما ندير خلاف وانزعاج أو شئ من ها القبيل.. هذا بقدر الامكان، وهذا انشاءالله بحكمتكم انشاءالله وبجهودكم.

عبد الناصر: وإنتم مع بعض وباستمرار بتتصلوا.

الملك فيصل: ودايما تشوفوا كمان الوفود التانية.. تجسوهم وتشوفوا ايش عندهم وايش اتجاهات وايش مقترحاتهم.. يعنى ضرورى هذا يعنى إنتم مهمتكم ماهى سهلة.

صوت: البيان.. متى الساعة، فى المسا ولا فى الظهر.

صوت: زى ما تحبوا.

عبد الناصر: بكره.

صوت: أيوه.. بكرة بعد المعاهدة.

صوت: واحدة ونص.

صوت: واحدة ونص يعنى اثنين ونص.

عبد الناصر: اذا اتأخر للمسا المؤتمر هيغطى عليه.

صوت: هنا واحدة ونص هناك اثنين ونص فيطلع كله فى وقت واحد.

صوت: صوت العرب.

الملك فيصل: بتوقيت هناك اثنين ونص.

عبد الناصر: بس الأهرام ما ينشروش بكرة الصبح!

الملك فيصل: والله اذا كان ما حد منا ها الحاضرين خبرهم شئ ماراح ينشروا.

عبد الناصر: لا.. ده الأهرام دول ملاعين!

إحنا سعداء جدا بزيارة جلالة الملك والاخوان، والحقيقة إحنا بننظر لهذه الزيارة على إنها يمكن حققت هدفين.. الهدف الأول: هو رجوع العلاقة بين البلدين الى الأوضاع الطبيعية، وإن احنا الحقيقة بنؤكد إن هذا هدف نحن فى أشد الحرص عليه، والحقيقة الوضع الشاز هو أن تكون العلاقة غير طبيعية.

وطبعا سيكون هناك تعاون كامل بينا بالنسبة للوضع العربى والأوضاع الدولية والتشاور فى كل هذه الأمور؛ لأن أيضا هذه الناحية ماكانتش واخدة الوضع الطبيعى اللى يمكن تعودنا عليه باستمرار.

والحقيقة أول مباشرة لهذا هتكون فى داخل المؤتمر فى الرباط، ونتمنى التوفيق لجلالة الملك وللاخوان وللمملكة العربية السعودية.

الملك فيصل: على كل حال مافيش شك إن احنا مقدرين وشاكرين جدا مع ما لمسناه وما تفضلتوا فيه، والحمد لله بروح الأخوية الحبية الودية السابقة لاجتماعتنا، صارت طبعا مافيها شك إن ليها تأثيرها فى المستقبل.

تعاونا فيما بينا لا يقتصر على مصلحتنا إحنا فقط، كذلك القضية العربية والاسلامية نفسها لها دخل فى الموضوع هذا وله تأثير عليها، وكل ما تآخينا وتعاونا وتضامنا فيما بينا قوى أكثر.. كل ما تقوى جبهتنا أكتر.

يعنى الحمد لله رب العالمين البلدين بتمثل الناحية العربية الحمد لله.. هذا ما فيها شك، الناحية الاسلامية كذلك مافى شك البلدين لها تاريخها ولها مركزها فى الناحية الاسلامية.

الأمل بالله انشاءالله هالروح هذه السائدة فى الاتجاه الصحيح اللى انشاءالله ما عندنا شك فى تحقيقه، فى إنه يكون له تأثير كبير على تحقيق هالغايات هذه.

وربنا سبحانه وتعالى يوفقنا جميعا لأن نكون هداة مهتدين، وأن نكون من أنصار دينه واعلاء كلمته، وأن نكون انشاءالله أدوات خير وبركة وصلاح لأمتنا ولأوطانا ولكل ما يتعلق بنا.

هذا ما ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا له، ودى أكبر نعمة اذا لو وفقنا لهذا انشاءالله وبحول الله وبقوته، ما دام الاتجاه موجود والروح موجودة والرغبة موجودة سيتحقق بحول الله وقوته. النصر من عند الله؛ سواء فى المجال العملى وما يصلح بلادنا وأمتنا ووطنا أو فى معركتنا مع العدو، سيتحقق بحول الله وقوته، وما النصر إلا من عند الله.

نرجوه أن يوفقنا الحين، وإحنا شاكرين لكم.